

رحل ناصر.. فلننصر أنفسنا!



عبدالعزیز یوسف الرومی

بكيفه، وأصحاب الأعمال يدبرون حالهم مع عمالتهم والتزاماتهم، ناهيك عن النفق المظلم الذي نمر فيه من تحديات جسيمة قد تعصف بالشعب الكويتي من تحديات اقتصادية وغيرها، كل هذا يحدث ونحن ما زلنا نعاني من جائحة كورونا، وأزمات المجلس التي تلوح بالأفق. بعد كل هذا جاء الخبر بوفاة الشيخ ناصر الذي كان يعوّل عليه الشعب، ولكن السؤال هو: إلى متى سنعيش ثقافة البطل الأسطوري الذي يحارب الظلم ويجتث الفساد من عروقه ونكتفي نحن بالتصفيق والتهليل؟! ما دورنا كأفراد سلمي اليد والقلب من كل هذا؟ هل تنقصنا الإرادة أو الثقافة أو العلم؟ أم ماذا؟ لماذا تغلبت علينا السلبيّة وأصبح عند البعض قناعة «خل يبيوق (يسرق) بس يسوي شي»؟ فقد أصبحت السرقة والرشوة عند كثير من الناس أمراً مفروغاً منهما، لنفرض أنه أصبح واقعاً، فهل يكون هذا الجرم حلالاً؟ في المناهج الدراسية الحكومية تعلمت أن البوق والرشوة حرام، الظاهر تغير المنهج، أو راح يتغير قريباً، ليوكب الثقافة الجديدة التي نلوم فيها أنفسنا أولاً وأخيراً، ثم الفئة القليلة الفاسدة المارقة من النسيج الكويتي. «على ما يوصلنا ويتعدانا» لن يكون هناك إصلاح من دون تحمل المسؤولية، ومحاسبة أنفسنا قبل محاسبة الغير، لذلك علينا أن ننصر أنفسنا، من أجل أبنائنا وشعبنا وديرتنا إلی مالنا غيرها.

عم الكويت والكويتيين حزن عميق على فقدان الشيخ ناصر صباح الأحمد، نجل الأمير الفقيده الشيخ صباح الأحمد، منذ أيام وكان وقع الخبر ثقيلاً، فقد كان رحمه الله من الصالحين المصلحين الذين استبسلوا في قضية الإصلاح وقدموا التضحيات من أجل الكويت وأهلها، فكانت له إسهامات اقتصادية وسياسية لتحقيق مستقبل مشرق للشعب الكويتي، في وقت عم فيه الفساد، وانقلبت فيه الموازين، وأصبح القانون السائد، في الكثير من الأحيان، «من صاها عشي عياله»، فلا حسيب ولا رقيب، سواء كان في السياسة أو في العمل الحكومي والأهلي، فالأغلب يغني على ليلاه ويخلق نموذج البطولة والقيم الخاصة به على ما يناسب هواه. فهذا صاحب عمل يخفض الرواتب، وآخر «يفنّش» ثم يعيد التوظيف